صديــق في ضيــق

[للشاعر صديق كثيراً ما كان يورطه كرمه وحياؤه في مغارم تخلف له الضيق والحاجة، وقد نشر الشاعر هذه القصيدة في ١٥/ ديسمبر كانون أول/ ١٩٥٥ يداعب صديقه على أثر ورطة ذهبت بمصروفه الشهري...].

ما بين بؤسٍ وضيقِ ... عِشْ حائراً يا صديقي
ضيوفك اليوم جاءوا ... مِنْ كل فج عميق
وليس يأتون إلا ... في كل ظرف دقيق
«للسينما» والمقاهي ... صحبتَهم.. كالغريق
ولستَ تملك قرشاً ... في جيبك المخروق
ضيّعتَ «مصروف» شهر ... فيما لهم من حقوق
فداؤك اليوم نفسي ... من حاتمي عريق
كمْ استلفت نقوداً ... من «هيكلِ» المزنوق (*)
راحتْ جميعاً عَليهم ... يا للشعور الرَقيق
قَدْ غادروك لِغُلبٍ ... مُرٍّ وتنشيفِ ريق
«فَتُّوحُ» يصرخ: مالي ... ومالهم، في زعيق (*)
و«عابد» بات يهذي ... في غضبة المفلوق (*)
والشيخ «هيكل» جفت ... دِماؤه في العُروق (*)
فنم بكلِ غروب ... ولا تَقم في الشروق
واهربْ ولا تبدُ يوماً ... لِزائرٍ في طَريق

(*) أسماء الذين كان يستدين منهم صديق الشاعر من أصحاب المحلات والأصدقاء.